المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 06-06-2008 العـــدد : 12775
الصفحـات : 12 المسلسل : 116

ملف صحفي

زيـــارة ولي العـــهد لأسبـــانيا

اليـــوم

علاقة تاريخية تربط المملكة بأسبانيا

توقيع الاتفاقيات بين البلدين يحقق نقلة عملية تتعلق بقضايا المنطقة والعالم

المصـــدر : اليوم
التـــاريخ : 06-06-2008
الصفحـات : 12
العـــدد : 12775
المسلسل : 116

العلاقات التاريخية

والحديث عن أهمية زيارة سمو ولي العهد لاسبانيا، يعتبر من جانب آخر، مباشرا وقويا في الدلالة على مستوى العلاقات المتبادلة تاريخيا بين البلدين الصديقين حيث تعززت هذه الروابط خلال عقود زمنية متوالية والى ان اكتسبت النموذجية والطبيعة الخاصة في عمق الأواصر الرابطة من العلاقات الاقتصادية وهو المفهوم الحقيقي الذي تقاس به مؤشرات التفاهم المشترك بين الدول في العصر الحالي بشكل خاص، ويتضح ذلك جليا في حجم كبير من التبادل التجاري والاستثمارات الضخمة البينية داخل إطار يشكل منظومة متكاملة من الأسس التي أوجدت أرضية خصبة لقيام تعاون اقتصادي واستمراره بتصاعد في أيجابيات واضحة.

حجم التجارة

حدد استاذ العلوم السياسية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة الدكتور طلال صالح بنان برؤيته السياسية أبعاد هذه الحفلة في العلاقات السعودية - الاسبانية مشيرا إلى ان انجازات العلاقة بين البلدين تتضح من مؤشر حجم التجارة بينهما وتصل لثلاثة مليارات وخمسمائة مليون دولار سنويا. ومن خلفية تعود إلى تاريخ من العلاقات الراسخة والنموذجية فعلا، موضحا أن علاقات البلدين تتميز بتوقع ايجابيات في أوجه متعددة ومنها الاتفاقات المزمع توقيعها في هذه الزيارة والتي تجيء ضمن مرحلة من زيارات التشاور المتبادلة.

والى جانب كل ذلك فان اهتمامات قيادتي البلدين تستمر في التشاور والمتابعة بتطابق وجهات النظر للعمل من أجل خدمة الأمن والسلام الدوليين، ناهيك عن كون اسبانيا عبر التاريخ ترتبط بالصداقة المتينة بالعرب ولها دواقف مشرفة من القضية الفلسطينية بشكل خاص.

وزيارة سمو ولي العهد لاسبانيا تتميز بالمتابعة من الدوائر السياسية حيث كان اجماع المحللين على التحرك السعودي باتجاه دولة مثل اسبانيا ولها من فاعلية داخل منظومة الاتحاد الاوروبي وثقل يحسب له حسابه. ومن هنا فان المباحثات السعودية الاسبانية تعتبر محورية، وذات انعكاسات فاعلة طبقا للتطلعات التي تنظر اليها بتفاؤل كبير، نظرا لما يمكن التوصل اليه مشتركا بينهما حول الملفات الساخنة بالمنطقة وسط تحولات ومتغيرات متسارعة لعدد من القضايا. وهو الاهتمام الذي تضطلع به كل من اسبانيا والسعودية في حرص على انهاء النزاعات والتوصل الى ذلك بحلول سلمية مناسبة.

أما بالنسبة للاصداء المحلية فهناك أصداء محلية واسعة من التطلعات لزيارة سمو ولي العهد لاسبانيا، جاءت في لقاءات أجرتها «اليوم» وكانت من رأي المراقبين السياسيين وأساتذة علوم السياسة والاقتصاد في الجامعات السعودية مع التفاؤل بتوقع نجاحات ايجابية في التشاور الاسباني السعودي في جملة الموضوعات التي بدأت المباحثات حولها عند وصول صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام إلى مدريد عصر أمس.

رؤية وحكمة

وحول تصريحات سموه أمس تناولت وجهات النظر ما ورد بها في رؤية الحكمة للنهج السياسي السعودي الثابت، والوضوح الذي أعلنه سمو ولي العهد فيما يعني الحرص على تكثيف مجالات التعاون مع اسبانيا وتأكيد سموه بتقدير كبير الأدوار التي تضطلع بها اسبانيا في دعم الأمن والاستقرار وحرصها على تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط، ومع أكثر من وقفة في حديث سموه للصحافة الاسبانية، الإشارة إلى عمق ومتانة أواصر الصداقة مع الجانب الاسباني وقال الأمير سلطان ان المتابع للتاريخ يلحظ تنامي العلاقات على كافة الصعد، وخاصة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وما يربط البلدين من معاهدة الصداقة منذ عام 1961، وتوقيع أول اتفاقية للتعاون الصناعي والزراعي عام 1974، ثم تشكيل لجنة مشتركة للتعاون الصناعي آنذاك، ومنها تأسيس الصندوق السعودي الاسباني برأسمال قدره مليار دولار وتم التوقيع عليه خلال زيارة جلالة الملك خوان كارلوس للمملكة عام 2006، بالإضافة لاتفاقيات تعاون مشترك تمت أثناء زيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لاسبانيا العام الماضي 2007، وزيارة ملك اسبانيا للسعودية مؤخراً.

الحديث هنا في رأي المحلل السياسي تعليق أهمية كبرى لما سيتم من مباحثات سمو الامير سلطان والعامل الاسباني، وذلك من خلال هذه المعطيات التي جاء بها حديث الصراحة والشفافية من سمو ولي العهد ليؤكد مجددا على خطوات النهج الذي تتسم به علاقات البلدين في مسيرة نصف قرن وما سيأتي بفرص جديدة في إطاراتها دفعات قوية تؤطر لاستراتيجية شراكة متنامية.

وبالنسبة لهذا البلد فان العديد من الأسباب هي عوامل مشجعة لتنامي هذه العلاقات المتبادلة، كما يقول فايز ومحمد سليم وكامل العزوي من طلبة الجامعة علوم سياسية ان زيارة سمو ولي العهد لإسبانيا لها أبعادها الايجابية التي سوف تنعكس سواء على ما هو خاص بتوطيد العلاقات وتفعيل الاتفاقات أو في التحرك التجاري والاستثمارات وهذا عموما سوف يلمس من المواطنين لاعتبارات معروفه تباعا، وعندما يتم فتح المجال بمثل هذه الخطوات من القيادة فإنها دون شك ستعطي ثمارها وإيجابياتها.

الرؤية السياسية

الزيارة التي بدأها سمو ولي العهد لاسبانيا كانت محور الاهتمام العالمي حيث يمثل كلا البلدين ثقلا ومكانة لها قوتها المؤثرة وفعاليتها الدولية اقتصاديا وسياسيا، فمن الجانب العربي جاء التثمين لما تبذله القيادة السعودية من جهود متسمة بالنهج الواضح لخدمة قضايا الامة ويتجسد ذلك في هذه الزيارة التاريخية التي تتميز من خلالها ثوابت الرؤية الحكيمة للسياسة السعودية تجاه القضايا العربية والإسلامية والدولية، وتسخير كل جهد وامكانية وبمسئولية رائدة وفاعلة لنجاح المساعي والاهداف التي تمثل توجهاتها المتوازنة وهو الملحظ في الدور السعودي بثبات. الى جانب الاستفادة من مكانتها في المجتمع الدولي بالتأثير نحو الايجابيات الساعية لخير البشرية جمعاء وهذا ما يأتي في تسييس العلاقات الخارجية وفقا لأسس واضحة من التعامل وقناعة بالمردود من ازدهار ورخاء وسط ما يأتي بحرص في توفير اجواء الاستقرار وانهاء الصراعات والجهود للحلول لها بشكل عادل ومتزن.

ومع الجانب الاسباني كما هو الثابت والمعروف من المواقف المؤيدة للعدل والتأييد الذي اعطى للقضية الفلسطينية تاريخيا ودعمها لجهود السلام فكان هذا عاملا قويا في تأكيد الامتداد لثبات نهجها ومن ثم تعميق علاقتها مع العرب، وكانت اسبانيا محطة السلام الحقيقي وبشكل عملي منذ مؤتمر مدريد بداية تسعينيات القرن الميلادي المنتهي فأرست عبره اسس السلام فعليا بشروط واضحة على مبدأ الارض مقابل السلام وبتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

وصف خبراء السياسة والاقتصاد المحلي والإقليمي والدولي زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد لاسبانيا بالتاريخية وهي الأكثر أهمية على مختلف الأصعدة تزامنا في هذه المرحلة بالكثير من الأمور والتي تجعلها محط الأنظار والمتابعة كونها تمثل أكثر من جانب نقلة عملية تتعلق بقضايا المنطقة والعالم بالإضافة إلى ما توليه قيادة المملكة من تركيز خاص على القضايا العربية والإسلامية وأستثمار ثقلها ومكانتها وتقديرها في المحافل الدولية لخدمة مصالح الأمة ومعالجة مشكلاتها.

وتأتي زيارة ولي العهد وفي أجندة سموه هذه القضايا كأولويات من المساعي المتواصلة التي تنطلق بها هذه الجهود بثقة في كسب التأييد الدولي والوصول إلى الأهداف الايجابية بشكل عام والخصوصية في توطيد العلاقات المتبادلة بين المملكتين في جميع المجالات.

عبدالرحمن إدريس - جدة